شيخنا القاضي زكريا والمشهور انها نزلت
فيهم اية المايدة وهي يايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه
الاية فانما نزلت في الكفار والذين حرموا
البحاير والسوايب والوصايل ونحوها
ومن ثم عبرهنا بايها الناس وثم
بيايها الذين امنوا تشبيه حلالا مفعول
كلوا اوحال وقوله تعالى طَيِّبًا اما
صفة موكدة واما ظاهر امن كل شبهة
وهو ما يستطيبه الشرع قال الكشاف
ومن للتبعيض لان كلما في الارض ليس
بماكول هذا ان جعلتا حلالا حالا
فان جعلتاه مفعولا فمن للابتدا كما قاله
التفتازاني لان من التبعيضية في
موضع المفعول اي كلوا بعض ما في
الارض وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ اي طرقه كما قاله الزجاج
او المحقرات من الذنوب كما قاله ابو
عبيدة فتدخلوا في حرام او شبهة

او تحريم

او تحريم حلالا او تحليل حرام وقرا ابن
عامر وقنبل وحفص والكسايي بضم
الطا والباقون بالسكون إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ اي بين العداوة او
مظهر العداوة عند ذوي البصيرة وان
كان يظهر الموالات لمن يغويه وقد اظهر
عداوته بامتناعه من السجود لادم
ثم بين سبحانه وتعالى عداوته بانه
لا يامر بخير قط بقوله تعالى إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ اي القبيح شرعا وَالْفَحْشَاءِ
اي ما تجاوز الحد في القبح من المعاصي
وعن ابن عباس ان السوء من الذنوب
ما لا حد فيه والفحشا من المعاصي
ما يحب به حد وقال السدي الفحشا
هي الزنا وقيل البخل قال البيضاوي
واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم
تسفيها لراييهم وتحقيرا لشانهم انتهى
قال شيخنا القاضي زكريا ولا حاجة
الى صرف الامر عن ظاهره لان حقيقته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)